صلاة التراويح والقيام

قيام رمضان

«من قام رمضان إيماناً واحتساباً» «أي بنية صالحة مخلصاً وبهمّة وعزيمة مصدّقاً راغباً في الثواب بنفس طيبة» «غُفِر له ما تقدم من ذنبه»(١).

ومن أراد الزيادة بعد انصراف الإمام فإنه يصلي مثنى مثنى، ولا يُعيد الوتر.

خوفاً وطمعاً

﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾

[السجدة: ١٦].

صفوا أقدامهم وأجروا دموعهم يطلبون من الله فكاك رقابهم، هذا يعاتب نفسه على التقصير، وهذا يتفكر في هول المصير، وهذا يخاف من السميع البصير، دأبهم الإلحاح حتى الصباح في طلب الفلاح. اللهم اعف عنا.

---

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

حتى ينصرف

قال ﷺ: «**من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة**»[١].

- دل الحديث على أن التراويح في جماعة أفضل؛ لحصول أجر قيام الليل كله لمن صلى مع الإمام حتى ينتهي[٢].
- الأفضل للمأموم أن يقوم مع الإمام حتى ينصرف، سواء صلى إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة أو ثلاثاً وعشرين أو غير ذلك[٣].
- إذا تعدد الأئمة في مسجد واحد صلى معهم حتى تنقضي الصلاة؛ لينال ثواب ذلك[٤].

من أحكام التراويح

- يقرأ في كل ركعتين دعاء الاستفتاح.
- ليس بينها ذكر يقال ولا نفل.
- ليس لها عدد محدد؛ لحديث «**صلاة الليل مثنى**

---

(١) رواه أبو داود (١٣٧٥) والترمذي (٨٠٦) من حديث أبي ذر ﷺ، وصححه الألباني.

(٢) فتاوى ابن باز (١١/ ٣١٩).

(٣) فتاوى ابن باز (١١/ ٣٢٦).

(٤) فتاوى ابن عثيمين (١٤/ ١٩٠).

مثنى»[١]، والأفضل ما كان ﷺ يفعله، وهو أن يقوم بثمان ركعات، ويوتر بثلاث[٢].

من أذكار الركوع والسجود

حال الركوع والسجود من أعظم أحوال العبودية، وتسن إطالتهما في قيام الليل، ومما يقال فيهما:

سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة.

(**الجبروت**) تمام القهر والغلبة، (**الملكوت**) عموم الملك ظاهراً وباطناً.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي.

«**سُبُّوح قُدُّوس رب الملائكة والروح**»، سُبوح قدوس: الطاهر من كلّ عيب المنزّه عن الشريك، الروح: جبريل عليه السلام.

التنقل بين المساجد

التنقل بين المساجد في التراويح طلباً لحسن الصوت: إذا كان المقصود أن يستعين بذلك على الخشوع في صلاته فلا حرج في ذلك، فإن وجد إماماً يطمئن إليه ويخشع في صلاته واظب عنده؛ لأنه قد يذهب إلى مسجد آخر لا يحصل له فيه ما حصل في الأول من الخشوع والطمأنينة[٣].

---

(١) متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) فتاوى ابن باز (١٥/ ٢٨).

(٣) فتاوى ابن باز (١١/ ٣٢٩).

من فاته العشاء في رمضان

مـن جاء بعد العشـاء والإمام في التراويـح ما الأفضل له؟

- إذا كانـوا اثنـين فأكثـر، فالأفضـل أن يصلـوا العشـاء وحدهـم، وإن دخلوا مع الإمام بنية العشـاء فلا بأس؛ لأن معـاذاً ﷺ: كان يصلي مع النبي ﷺ صلاة العشـاء فريضة، ثم يرجع إلى قومه فيصلي بهم نفلا.
- أمـا إذا كان واحـداً فالأفضل الدخول مـع الإمام بنية العشاء ثم يتم لنفسه[1].

من أدب قيام الليل

كان ﷺ إذا مـر بآيـة فيهـا تسـبيح سـبّح، وإذا مـر بآيـة فيهـا سـؤال سـأل، وإذا مـر بتعـوّذ تعـوذ[2]؛ يـشرع ذلـك للإمـام والمأمـوم، قـال عمـر بـن الخطـاب ﷺ: «﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقـرة: ١٢١] هـم الذين إذا مـروا بآية رحمة سـألوها مـن الله، وإذا مـروا بآية عذاب اسـتعاذوا منها»[3].

---

(١) فتـاوى ابن بـاز (٣٠/ ٢٩) وينظـر: فتـاوى اللجنة الدائمـة (٧/ ٤٠٢)، وفتاوى ابن عثيمين (١٤/ ٢٣١).

(٢) رواه مسلم (٧٧٢) من حديث حذيفة ﷺ.

(٣) تفسير ابن كثير (١/ ٤٠٤).

الإنصات والذكر

ثبت أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الليل مترسلاً، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ، فما العمل في صلاة التراويح وهي من قيام الليل؟

الجواب: لا إشكال في هذا بالنسبة للإمام والمنفرد، وأما المأموم: فإن كان لا يشغله عن الإنصات للإمام فعل ذلك، وإن كان يشغله لا يفعل؛ لأن الإنصات أهم [١].

التكلف في القنوت

يكره التكلف في العبارات والمبالغة في رفع الصوت والإطالة المملة في القنوت، وينبغي للأئمة أن يتركوا الدعاء أحياناً؛ حتى لا يظن العامة أن القنوت واجب في الوتر [٢].

البكاء المشروع

البكاء من خشية الله عبادة، ولا تمس النار عيناً بكت من خشية الله، ولكن بكاء النبي ﷺ لم يكن صياحاً ولا زعيقاً وإنما بكاء مكتوماً، وكان يغالبه فيغلبه أحياناً، وجاء في الحديث «**له أزيز كأزيز المرجل**» [٣]. وإذا كان دعاء بعض الأئمة كلاماً

---

(١) فتاوى ابن عثيمين (١٣/ ٣٤١).

(٢) فتاوى ابن عثيمين (١٤/ ١٦١).

(٣) رواه النسائي (١٢١٤) من حديث عبد الله بن الشخير رضي الله عنه، وصححه الألباني.

يرتبونه أو ينقلونه فإن البكاء عند سماع القرآن أولى وأحرى من المبالغة في الصياح من كلام نسجه البشر.

الذكر بعد الوتر

كان ﷺ إذا سلم من الوتر قال: سبحان الملك القدوس (ثلاث مرات) ويرفع صوته بالثالثة[1].

حمل المصحف للمأموم

حمل المصحف في صلاة التراويح لغير من يفتح على الإمام فيه مخالفة للسنة من وجوه:

- تفويت وضع اليدين على الصدر.
- تفويت النظر إلى موضع السجود.
- قلة الخشوع لكثرة الحركة في فتح المصحف وطيه ووضعه.
- إشغال المصلين بحركاته.
- حركة البصر الكثيرة في تتبع الكلمات[2].

مما ينافي القنوت

قال تعالى: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، أي: ذليلين

---

(١) رواه النسائي (١٧٣٢) من حديث عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه، وصححه الألباني، وينظر: زاد المعاد (١/ ٣٣٧).

(٢) ينظر: فتاوى ابن باز (١١/ ٣٤١)، فتاوى ابن عثيمين (١٤/ ٢٣٢).

مخلصين خاشعين بين يديه. وكل حركة لا داعي لها في الصلاة فهي عبث، وبعض المأمومين يفتح المصحف فتفوته سنة النظر إلى موضع السجود، ووضع اليدين على الصدر، وينشغل بإخراجه وإدخاله ووضعه ورفعه وفتحه وإغلاقه. وبعضهم يخرج الجوال لتسجيل دعاء القنوت، وكل ذلك حركات بلا حاجة، منافية للقنوت الذي أمر الله به.

لا وتران في ليلة

من صلى التراويح مع الإمام وأراد أن يصلي من آخر الليل فله خياران:

- أن يوتر مع الإمام ثم يصلي من الليل ما شاء شفعاً بدون وتر؛ لحديث «**لا وتران في ليلة**»[(١)]، ولأنه عليه الصلاة والسلام: (صلى بعد الوتر ركعتين)[(٢)].
- ألا يسلم إذا سلم الإمام من الوتر، بل يقوم ويأتي بركعة، ثم يصلي بعد ذلك ما شاء، ويوتر آخر الليل[(٣)].

والأول أولى وأبعد عن الرياء.

---

(١) رواه أبو داود (١٤٣٩) والترمذي (٤٧٠) من حديث طلق بن علي ﷺ، وصححه الألباني.

(٢) رواه الترمذي (٤٧١) من حديث أم سلمة ﷺ، وصححه الألباني.

(٣) ينظر: فتاوى ابن باز (١١/ ٣١١-٣١٢).

من آداب الإمام في القنوت

مما ينبغي للإمام في القنوت:

- المحافظة على الأدعية الواردة الجامعة.
- أن يترك الدعاء أحياناً حتى لا يظن العامة أن القنوت واجب في الوتر.
- ألا يتكلف في العبارات والسجع.
- ألا يدخل في تفاصيل غير مشروعة.
- ألا يبالغ في رفع الصوت والصياح.
- ألا يخرج عن الغرض من الدعاء، فيحوله إلى خطبة أو موعظة.
- ألا يطيل إطالة تشق على المأمومين وتوجب مللهم.

لا للمبالغات

يبذل أئمة التراويح جهوداً طيبة مشكورة في رمضان، ومما ينبغي في الأدب مع الله: خفض الصوت في الدعاء والحذر من تحوله إلى موشحات وموالات، وتلحينه بالمقامات والكراسي الموسيقية، والمبالغة في رفع الصوت والتكلف واستصراخ المأمومين؛ ليصيحوا مع الإمام، وتسمية الله بما لم يسم به نفسه، ووصفه بأوصاف لا تخلو من المحاذير الشرعية بدلا من دعائه بأسمائه الحسنى.

من آداب القنوت

سؤال: ترديد كلمات: «حقّاً»، «نشهد»، «يا الله» بعد ثناء الإمام على الله في القنوت هل هو جائز، وهل يجوز رفع اليدين في قنوت الوتر؟

الجواب: يشرع التأمين على الدعاء في القنوت، ويكفيه السكوت عند الثناء على الله سبحانه، وإن قال سبحانك أو سبحانه فلا بأس، ويرفع يديه في دعاء القنوت؛ لأنه ورد ما يدل على ذلك(١).

ترديد بعض الآيات

ترديد الإمام لبعض آيات الرحمة أو العذاب؛ لقصد حث الناس على التدبر والخشوع والاستفادة: لا بأس به إذا خلصت النية، وقد قام ﷺ حتى أصبح بآية ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]، لكن إذا ظن أنه قد يزعجهم ويحصل به أصوات مزعجة من البكاء فترك ذلك أولى حتى لا يحصل تشويش(٢).

من دعاء القنوت

مما نسمعه من الأئمة في القنوت ما ورد في السنة: «**واجعل ثأرنا على من ظلمنا**»(٣).

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٧/ ٤٩).

(٢) فتاوى ابن باز (١١/ ٣٤٤).

(٣) رواه الترمذي (٣٥٠٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وحسنه الألباني.

ومعناه: أي اجعل إدراك ثأرنا مقصوراً على من ظلمنا، ولا تجعلنا ممن يتعدى في طلب ثأره، فنظلم غير الجاني كما كان يفعله أهل الجاهلية[١].

«وهب المسيئين منا للمحسنين» دعاء نسمعه كثيراً في القنوت، ومعناه: نسأل الله أن يعفو عن المسيئين من المسلمين بدعاء المحسنين وشفاعتهم وصحبتهم. ولا حرج فيه؛ لأن مجالسة الأخيار من أسباب العفو؛ فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم، ولكن لا يعتمد المسلم على هذه الأمور لتكفير سيئاته، بل يجب عليه أن يلزم التوبة دائماً ويحاسب نفسه ويجاهدها على الطاعة[٢].

نسمع من الأئمة في القنوت ما صح في السنة: «**ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا**»[٣] فما معنى قوله «**واجعله الوارث منا**»؟

الجواب:

- أي اجعل أسماعنا وأبصارنا وقواتنا ملازمة لنا حتى الموت، وجاءت على المبالغة كأنها تبقى بعده؛ لأن الوارث يبقى بعد موت مورثه.
- وقيل: أي احفظها في ورثتنا وذرياتنا من بعدنا[٤].

---

(١) تحفة الأحوذي (٩/ ٣٣٤).

(٢) فتاوى ابن باز (٦/ ٣٤٦).

(٣) رواه الترمذي (٣٥٠٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وحسنه الألباني.

(٤) تحفة الأحوذي (٩/ ٣٣٤).

الطفل والمسجد

اصطحاب الأب ولده إلى المسجد من حسن التربية على العبادة ويراعي:

- أن يكون الطفل مميزاً يعقل معنى الصلاة.
- أن يجعله قريباً منه؛ ليضبط حركته.
- أن يمنعه من الانصراف إلى الخلف، والتشويش على المصلين مع الصبيان الآخرين.
- ألا يتركه خارج المسجد؛ كيلا يتعرض لشر أو مكروه.
- تصبيره على طول القيام بذكر الأجر، وقرب النهاية، فإن شق عليه أرشده إلى الصلاة جالساً.

خروج المرأة للتراويح

«لا تمنعوا نساءكم المساجد، وبيوتهن خير لهن»[1].

- الأفضل للمرأة أن تصلي في بيتها، سواء كانت في مكة أو غيرها، التراويح وغيرها[2].
- لكن لو أرادت الصلاة في المسجد فلا تمنع بشروط:
  - الالتزام بالحجاب.
  - إذن الولي أو الزوج.

---

(١) رواه البخاري (٩٠٠) ومسلم (٤٤٢) وأبو داود (٥٦٧) واللفظ له.

(٢) ينظر: موقع الإسلام سؤال وجواب (١٦١١٠٢).

- ألا تُضيّع رعاية من يلزمها رعايته.
- عدم التطيب.
- ألا يكون في خروجها أمر محرم كالخلوة مع السائق أو مزاحمة الرجال.

دور الزوجة الصالحة

المؤمنة تحرص على حث زوجها على اغتنام رمضان حين ترى منه غفلة، وتُذكّره بفضل قيامه بالحكمة والموعظة الحسنة.

كانت عمرة امرأة حبيب العجمي توقظ زوجها للصلاة ليلاً وتقول: «قم يا رجل! فقد ذهب الليل، وجاء النهار، وبين يديك طريق بعيد وزاد قليل، وقوافل الصالحين قد سارت أمامنا، ونحن قد بقينا»[1].

(١) صفة الصفوة (١/ ٤٠٧).